

2022 Student Commencement Address
Amani Bayrakdar
June 9, 2022

كلمة الطلاب حفل التخرج 2022
أماني بيرقدار
9 حزيران 2022

الرئيس فضلو خوري والعمداء المحترمين وأعضاء هيئة التعليم المتميزين والأهل وأولياء الأمور وأفراد العائلة والأزواج والزملاء المتخرجين الحاضرين هنا وخلف الشاشة، مساء الخير.

إذا أخبرتمكم أنني أتذكر اليوم الأول الذي أتيت فيه إلى الجامعة الأميركية في بيروت، أكون غير صادقة. كان ذلك قبل 23 عاماً وطأت لأول مرة حرم الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1999 عندما بدأت رحلة نيل شهادة البكالوريوس كطالبة تمرير. ولا يبدو أنني سأغادر!

تخرّجت في العام 2002 بدرجة البكالوريوس في التمريض. أنا لم أكن طالبة متميزة في ذلك الوقت، ولم أكن حتى ضمن العشرة الأوائل في صفي، لكن التمريض كان شغفي. لذلك عندما افتتحت كلية رفيق الحريري التمريض، بعد عامين، أول برنامج ماجستير لها، تقدمت بطلب دون تردد. وفي العام 2007، كنت بين أول خمسة طلاب يتخرجون بشهادة الماجستير في التمريض من الجامعة الأميركية في بيروت. وخلال السنوات التالية، كان مساري المهني مثيراً للغاية حيث شغلت العديد من المناصب العلاجية والإدارية والأكاديمية سواء في لبنان أو في الخارج. لكنني كنت دائماً أرنو إلى جامعتي الأم، لذا عندما أطلقت كلية رفيق الحريري للتمريض في العام 2018 برنامج الدكتوراه، تقدمت لها. وها أنا اليوم أقف أمامكم بعد أربع سنوات، ضمن أول مجموعة تتخرج مع شهادة الدكتوراه في التمريض من الجامعة الأميركية في بيروت.

هل كان الأمر سهلاً؟ بالتأكيد لم يكن كذلك. كانت رحلة غير عادية، زاحمة بالعمل الجاد، وعدة انهيارات، والعديد من التضحيات. كوني زوجة وأماً لثلاثة أطفال، فقد فاتني الكثير من الوقت العائلي النوعي وأضعت الكثير من قصص وقت النوم. لكن ما يريحني هو أنني تمكنت من أن أكون نموذجاً جيداً لأطفالي الثلاثة، حيث علمتهم أنه يمكنك أن تطال النجوم، لأنها أقرب مما تتوقع.

للعلم، عندما أنظر إلى الوراء مستعيدة رحلتي في الذاكرة. صورة واحدة تبقى تحضرني: بركة تتحول إلى فراشة أستطيع أن أقول بصراحة أنه خلال السنوات الأربع المنصرمة، مررت بتحول من فتاة تسعى للحصول على المعرفة وعلى شهادة أعلى، إلى فتاة تريد إحداث تأثير في عالمها. علمتني الجامعة الأميركية في بيروت أن درجة الدكتوراه ليست مجرد شهادة جامعية. لا يتعلق الأمر فقط بزيادة معرفتك أو وضع "د." في لقبك. يتعلق الأمر بالجمع بين المعرفة والحكمة لإحداث تأثير. أثناء تحولي، ومثل البرقة التي تشعر بالضعف خارج شرنقتها، كنت أتحدّى باستمرار لأكون أفضل ما أقدر أن أكونه. ويا لها من تحديات واجهناها في السنوات الأربع الأخيرة.

زملائي الخريجون، بالتأكيد نحن لسنا مجرد أشخاص حصلوا على شهادة جامعية. الشهادات التي نلناها اليوم ليست شهادات عادية. لقد تفوّقنا عندما كان العالم في كبوة وغير قادر على العمل، وثابروا عندما كان وطننا ينهار. تلقينا الضربة تلو الأخرى، وبالطبع، شعرنا أحياناً أننا وصلنا إلى الحضيض. لكن اتضح أن هذا الحضيض كان أساساً عظيماً بنينا أنفسنا عليه، أفضل، أقوى، وأكثر حكمة من أي وقت مضى.

إن أيّ من هذا لما كان ممكناً لولا الدعم الذي حصلنا عليه من الجامعة الأميركية في بيروت ومن أعضاء هيئة التعليم لدينا. عطاؤهم وتكفيهم مع الأوقات الصعبة علمانا كيفية المثابرة وتقديم أفضل ما لدينا. وفعلاً. لقد أجرينا أبحاثاً خلال هذه الأوقات الصعبة، مع الموارد المحدودة التي كانت لدينا، في بلد كان قلماً بشأن كيفية تأمين رغيغ الخبز، ناهيك عن صراعاتنا في حياتنا الشخصية. وعلى الرغم من كل ذلك، فقد أحدثنا تأثيراً. اعتبرت الأبحاث التي أجريناها متميزة من قبل أفضل الجامعات في الولايات المتحدة الأميركية. في الواقع، أظهرت مشاركتنا مع تلك الجامعات خلال فترة إقامتنا البحثية المستوى العالي لتعليمنا وأكدت أن أعظم مكونات لبنان هي قوته العقلية. بالإضافة إلى صحن الحمص طبعاً، وهكذا لا شيء يبدو مستحيلاً بالنسبة لي.

وكما قال أرسطو: "أنت ما تفعله مراراً وتكراراً"، وأنتم تعلمون جيداً أننا جعلنا "الممتاز" عادتنا.

وإن علمتني السنوات الماضية أي شيء، فهو: أولاً، من الأفضل دائماً أن تصوّب عاليًا وتخطئ هدفك بدلاً من أن تصوب واطياً وتصيبه، لكنه بالتأكيد رائع جداً أن تصوب عالياً وتصيب هدفك. ثانيًا، دع اللطف يسيّر أفعالك دائماً، لأن التأثير الذي تحدثه على الآخرين هو الأكثر أهمية. وثالثاً، القهوة هي إكسير الحياة! أخيراً، بالنيابة عن نفسي وعن جميع المتخرجين هنا اليوم، أود أن أشكر عمداًنا وجميع أعضاء هيئة التعليم. أود أيضاً أن أشكر جميع الآباء والأزواج وأفراد العائلة والأصدقاء الذين دعمونا خلال هذه السنوات الماضية. شكراً لكم لأنكم تحملتم معنا. نحن نعرف أن التعايش معنا لم يكن سهلاً في الأونة الأخيرة! وأقول إلى زملائي خريجي دفعة العام 2022: نحن سفراء الجامعة الأميركية في بيروت. سواء في لبنان أو في أي مكان آخر على هذا الكوكب. لذا، دعوا الفراشات تحلق وأظهروا للعالم ما يعنيه أن تكونوا منتمين إلى الجامعة الأميركية في بيروت.